

أبو عمر: ذكريات الأخوات عن الطفولة والشباب *

جهان: نحنا بدنا تسترجعوا ذكرياتكم حتى الصغيرة كيف كانت طفولة أبو عمر من البداية هو وصغير وفي المدرسة وبعدين في مرحلة الشباب...

جين: أنا أخوي كان أربع سنين أكبر مني وكنت دائما أتمنى أكون شاطرة مثله. كان يحب الشعر كثير كثير حتى لما نقعد بالشتاء نتدفي كلنا حول الكانون ونقعد ما كان يضيّع ولا نتفة من وقته وكان دائما بدو يسمّع أشعار وكان، مش لأنه أخوي، كان نابغة بالمدرسة لدرجة دخل على مدرسة الحكومة إلي جنبنا هون مدرسة الأولاد، نحنا كنا ساكنين جنب مستشفى رام الله. أول سنتين ثلاثة دخل على مدرسة الحكومة ويمرّق كل صفين بصف قد ما كان شاطر بعدين نقل على مدرسة الفريندز للصبيان وهناك عمل سوق عكاظ لحبه للشعر العربي وكان دائما يصير مسابقات بالشعر. بتذكر نحنا بعد الظهر نقعد نلقط بالبستان للعشاء: الرشاد والبصل وغيره... دائما لأقيه عم يسمّع أشعار مثل أغنية وهو يتأمل الطبيعة

جنان: كل حوالي بيتنا كان شجر كثير

جهان: من وين حبه للشعر؟

جين: أبوي كان عنده روح النكتة وبنفس الوقت جمعته حلوة كان دائما هو وقاعد الكل بدو يجي عند أبو حنا عشان يضحكوا ويسليهم. بعدين أبوي كان ثوري كان يحكيلنا دائما قصص شو كانوا يعملوا بالإنكليز بنفس الوقت في ال 48 من أول الناس أخذ سيارة الشحن وخطّ فيه ماء وخبز وراح يلاقي أهل اللدّ والرملة وراح أخوي معه كان عمره 12 سنة ، بقيت هالمناظر في ذاكرته. بنفس الوقت كان دائما يحب البساطة ويحب المساواة، يعني عمره كولد وحداني بين أربع بنات في مجتمع ذكوري لأ ما كان مميز، إنه مثل ما نحنا منرتّب تختنا هو بيرتّب تخته يعني مش مدلل، مثل ما نحنا منساعد هو ببساعد

جنان: حتى الماما كانت تقول إنه هو كان يساعدها أكثر من بناتها كان لما يجي ناس قبل ما الماما تسأله إذا شاف شيء على الطاولة يمسح الغبرة معها ويضرب الأغراض قبل ما يعبروا الناس بدون ما هي تقول له، كان كثير في عنده نظرة ليساعد في البيت من دون ما حدا يسأله، كثير كان حسّاس

جين: حسّاس ومرتبّ كثير. بنفس الوقت كان عنده حسّ للمساواة الاجتماعية عدا المساواة بالبيت. مثلا ما كان يعجبه إنه الغني يتعامل غير شكل عن الفقير أو المتعلّم يتعامل غير شكل عن الأمي ودائما يقول الإنسان بأخلاقه وبعطائه لا بمصرياته ولا بشهاداته
جهان: بتتذكري أساتذته بالفريندز؟

جين: كان فريد تابري مدرّس المدير توفى، إليّ درّسه عربي واحد كان من بيت مغنّم بأول كم سنة هون وقال كثير شاطر مرة حكي أنه بيتذكّر إنه عمره ما شاف تلميذ لا بأخلاقه ولا شطارته. بعدين الشيء إليّ كان منيح فيه إنه مستمع، نحنا عنا العرب لما يكون الواحد قيادي صعب يعطي دور لحداء، أنا بصلّ أقول يا رب تعطينا شوية من هالصفة. شفته مرة في بيروت وهو من المفكرين الكبار وكان إله دور، كان يقعد ويسألني ويستمع إليّ ويسألني شو بعمل، يعني يخلي كل فرد يحسّ بقيمته حنا هو الوحيد إليّ تخرّج من مدرسة الفريندز وأعطوه شهادة من غير ما يخلّص الصف الأخير. بالصف ال 11 قَدّم metric لندن ونجح...
جنان: وراح على جامعة هافرورد سنة 1952 وهو 15 سنة وأخذ منحة كاملة.

جين: أختي الكبيرة راحت تدرس
مي: كان عمري سنة ونصف لما سافروا
جهان: كانوا الناس برام الله يودّوا بناتهم بهاديك الأيام
جنان: قليل، يروحوا على بيروت بس مش كثير على أميركا
جنان: كل حوالى دارنا كان كرم كبير لسيدي وستي مزروع عنب وتين وتفاح وإيجاص، كنا ننزل نلقط قد ما بدنا، ستي ما كانت تحب نلقط وهو عجري، فلما تروح تنام بعد الغداء نروح نحنا نلقط كم مشمش وتين لأن هي كانت تأمر علينا أكثر لأن هي الست. بس أنا ما كنت مع أخوي نروح نلقط هالأشياء كنت مع مي أو جين، يمكن كان هو وجويس
مي: سافرت أختي بال 51 ورجعت على رام الله بال 72، أنا تعرفت على أختي الكبيرة في عرس حنا في بيروت. وحنّا كنت شايفته مرة واحدة برام الله لما أجا يزورنا ما بعرف بأي سنة،
جين: الظروف السياسية ما ساعدت كمان، مثلا أخوي كان بأميركا سنة ال 67 ما كان سهل يرجع لأن ما معه جنسية ثانية، راح ترك وظيفته فكر إنه ما إلها معنى حياتي لا قادر أروح على بلادي ولا أساعد في بلادي. ساعتها قرر وترك كل شي سنة 1969

مي: بأيلول، وأنا قد ما أهلي يعني حنا بالعيلة هو المثل الأعلى لكل شيء للفهم وللعلم وللأخلاق وللمعاملة هيك تربينا قد ما أمي وأبوي كيف بيحكوا عن حنا وهو بعيد فأنا دائما إليّ بعرفه عن حنا سامعته مش معاشرته وأكثر شيء خلّاني انجذب أروح أسكن بعمان لما زوجي صحّله شغل في عمان إنه حنا في بيروت شو ما كان بروح عاببروت عالقيلة عندي أخوي مش مثل كنت قاعدة بأميركا قلت لزوجي لو بروح شو ما كان وبقعد بخيمة ولا أضلّ بأميركا. جينا ما في شغل في رام الله رحنا على عمان لقينا شغل فانبسّطت مع إنه عمان بالنسبة إليّ غربة ما في حدا من الأهل بس كون أبو عمر في بيروت إنه أنا في إليّ سند أخوي في بيروت بيضل يجي عندي على عمان وأنا بروح على بيروت.

بس ولا مرة أجا على عمان بلّشت الحرب الأهلية سنة 75 وبال 76 انفقد من دون ما أشوفه ولا نصف مرة غير لما شفته بالعرس سنة 72. ولدت ابني عمر سنة ال 80 بعد ما أبو عمر انفقد وأمي سمّته عمر لأن ما كان في عمر لأبو عمر يعني لو أبو عمر أجاه صبي ما كان بيكون هالقد شبّهه خاصة لما كبر وصار 14 و18 سنة.

جهان: ليه سمّي حاله أبو عمر؟

جين: مرة سألته قال لي عمر الخطّاب عادل وبيحب العدل بس كمان يقول "عمر" من أحلى الأسماء العربية حبّ الاسم وسمّي حاله أبو عمر وكان همّه لا يقولوا ابن فلان ولا... أولها كثير كانت المحسوبيات في المجتمع الفلسطيني ابن الحسيني وابن المصري. هو بدو يخدم وما بده يحكي عن خلفيته، لا خلفيته الثقافية، يعني ما عمره قال لحدا حتى إليّ كانوا يقابلوه بالمخيم لما أجا روجر فيشر وهالقد انبسط بحكيه قال له بتقبل مبارزة بجامعة هارفرد مع البروفسور آلان ديرشوفيتز وهادا أشدّ واحد متعصب يعني صهيوني كبير فسأله إذا بتقبل قال له حنا آ، وقال له بتمشّي حالك قال له آ المنظمة بيدبروني وقال له بتقدر تيجي على البلاد قال له "آ بقدر إنه يعني قضيتنا قضية حق وعدل والولد الصغير بيقدّر يحكي فيها وأي واحد بيقدّر مش لأنّي بروفسور من هارفرد ولا لأنّي ابن فلان". يعني كان يحب المساواة دائما المساواة من القيم إليّ مهمة كثير عنده

جهان: كيف صرتم كويكرز؟

جنان: أمي لما أجت تتزوج أمي إلي اختارت الكويكرز وأبوي مشي معها ما حبت تبقى بكنيسة الروم تزوجت مع جماعة الفريندز الكويكرز وهادول منفتحين جداً لكل الأديان يعني أمي كانت تقرأ القرآن لحد ما ماتت، منفتحين جدا وبعدين ما في عنا طقوس كثيرة جين: دائماً نقول إنه في من روح الله لكل إنسان مهما كان دينه وطريقة الحياة هي بتعبّر عن دينك، يعني المثل يعني شو بتسوّي هادا بيدل عن دينك مش الطقوس

جنان: كيف سلوكك هيك أمي كانت تقول، كيف بتعيش طريقة حياتك كيف بتعامل الناس جين: لأ لإلنا كلنا، مش مهمة أبداً بعدين منفتحين للكل. يعني أمي آخر أيامها قبل ما تروح على عمان وتسكن مع أختي كانت لحالها وساكنة في بيت كل المجموعة إلي جنبها جيران محسوبين على "حماس" برام الله، يعني كانوا يقدروها بشكل كبير كلهم الكبار والصغار يجوا يطلّوا عليها يسألوا عنها

مي: بعدين أمي صارت مع "حزب الله"

جنان: بأخر أيامها كانت تحلم إنها عم تسمعه يخطب

مي: أمي أجت سكنت عندي 12 سنة يعني دائماً دائماً بدها تحكي عن أبو عمر وعن حياة أبو عمر وشو هو أبو عمر بدل ما تبقى قاعدة تبكي على أبو عمر

جنان: كتبت شعر طويل عريض عن أخوي لما انفقد، يعني أخوي كان عنده الشعر يمكن سلالة لأن أمي هالقد كانت تحب الشعر وتكتب شعر ونحن ما معنا خبر ونحن بنات صغار ما كانت تحكيلنا بالشعر. هادا الشعر لمدة طويلة ما فرجتنا إياه لما انفقد أخوي. قالت لأختي جين لما أنا أتوفى بحب تقرأ أي هادا الشعر، تأبيني إنت وتقرأ أي من هادا الشعر إلي أنا كتبتّه، لأنها حسّت إنه أخوي ما صحّ له تأبين (فكأنما تأبين مشترك لها وله)

جين: قالت لي آخر أيامها ماما لما أموت بدي جنازتي كمان تكون لحنا، قالت لي ما انعمله جنازة ولا انعمل له شيء. يعني خلص هي إلي عيّشها بدها تعرف شو صار. أبوي لما سمع عن حنا إنه مفقود يعني صار خلص حياته ما إلها ضرورة، لا بدو يشرب دواء الضغط ولا بدو ياخذ دواء السكريّ، كل ما بدي أعطيه دواء يقول لي لشو، وبس ما في كلام إلا الله يرضى عليك يا حنا. يعني أنا بفتكر، ما بدي أمدح بأبوي وأمي التتين ماتوا، قليل بتلاقي أهل لما يكون ابنهم وحداني ومنتظرين بعد هالسنين إلي يساعدهم مالياً شوية، مثل ما عنا بالمجتمع العربي بيعلموك الصبي

لهيك.. أبداً كان شو ما بدو يعمل على خاطره، خلّص ال B.A. مهندس كيماوي بيقتدر يشتغل أحسن شغلة، لأ بدو يبدأ من أول وجديد بدو أروح على هارفرد، وبدو من أول وجديد دراسات إسلامية وعلوم سياسية، ما كانوا أمي وأبوي يقولوا له خلص بيكفي. كان عنده تواضع بشكل غريب جداً، يعني عمره ما مدح بحاله. لما اشتغل مع المنظمة أخذ معاش بسيط 15 دينار جين: يودّوه على أميركا، هادا سلفي نديم الزرو موجود، كان يقول وهو بعمان أنا ما شفت أهبل من هيك، يعطوه إحسب إنه رايح على هارفرد ليعمل مقابلات وعلاقات عامة للمنظمة يعطوه 500 دولار يرجّعلهم ال 500 دولار، يروح عند أختي ويقول لها ما عزتهم ما أنا رحت عند أختي هاي وعند أختي هاي لشو، حتى يمزح على خواتي كان يقول لهم بدنا نكسب من البرجوازية

جنان: لأن بكل حياتنا نحن ما كنا ماديين، ما كنا نفكر بالمادة كان أخوي يقول لأبوي الإنسان هو شخصيته كيف الناس بيحترموه لو أنا بعرف إنه الناس راح يحترموا الإنسان لأنه معه مصاري كان أنا يشتغل ما أنا معي PH.D. كان اشتغلت وملت البيت مصاري مي: أبوي كسب إحترام ومحبة الناس لذاته

جنان: كان أخوي هالقد شايف حاله بأبوه بشخصيته بكرامته باحترامه للناس أكثر من إنه يشتغل ويعمل له مصاري ويعطيه مصاري ما كان عنا هالشيء إنه الواحد لازم يعمل مصاري، كان أكثر التعليم والأخلاق أكثر عنا. الماما كانت كتير تقرأ بقيت لحد ما بطلت تشوف جين: شاطرة كتير باللغة بالعربي والإنكليزي وبعدين قارئة. أمي الكتب إلي أخذناهم من عندها جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة، تقعد تقرأ للكتاب إلي تغربوا لتفهم كيف أولادها حسوا بالغربية، شعراء المهجر إيليا أبو ماضي

مي: دائماً الهدايا إلي يجوا إليها كتب آخر 12 سنة وهي عندي الناس يجيبوا لها كتب دائماً تقرأ. أمي أجت من رام الله في احتلال وأخبار الراديو 24 ساعة ما بنتطفي على الأخبار الساعة 6 مثلاً أكون داخلة وبحكي معها ولا أجانا ناس تقول لي صارت الساعة 6 ونصف الأخبار، فقلت لها ماما إذا تحررت فلسطين على الساعة 12 منعرف على الواحدة إذا 12 ونصف راحت علينا الأخبار مش راح ما نعرف. ما كانت تحب التلفزيون وكل البرامج هاي متاهات وقلة حيا وإنه ما عنا مسؤولية إذا متابع كل برامج التلفزيونات العربية والأجنبية هادا جنان: rubbish زبالة!

جهان: كانت تزعل إذا واحد أخذ جنسية أجنبية

مي: دائما متابعة الأخبار وشو عم يصير بالعالم مش بس بفلسطين بلبنان متبّعة حسن نصر الله
وبالعراق وهالقد يعني كنا نقول لها طيب خلص تزعلي على العراق شو فينا نسوي بيكفيها
جهان: إيمانها بالقضية كثير ساعدها إنها تتحمّل قصة حنا
مي: إنه نحنأ أخونا مثل كل هالناس إليّ فقدوا أعزاء في سبيل القضية وكانت تحكي عن الناس
كمجموعة...

جهان: المأساة إنه لما انفقد ونحنأ مش عارفين نعمل حملة إعلامية وخايفين ساعتها إذا موجود
وهنيّ تحت الاحتلال كمان مش مسترجين يحكوا، كثير نقطة مهمة كونهم عم يتحملوا الأسي
ولفترة طويلة مش قادرين يحكوا

جين: أنا عندي أولاد وشايفة يعني متتابع كل نشاطهم بالدقيقة، كل واحد بدو ابنه يكون أحسن
واحد ويروح على أحسن جامعة. أمي ما كانوا يعملوا هيكل لأ، ما منحكي شو عمل حنا مع إنه
عمله هو إظهار قضية

جين: مرة قلت لأخوي إنه هادا كثير نكران الذات لتقبل تترك الشغل إليّ كنت تشتغله وتيجي بلا
مصاري وبلا.. كمان مش الكل فكره مثل فكره وهالصعوبات إليّ عايشها في الثورة صار
يضحك...

جهان: بس كمان ما قدروا يعبروا عن الحزن أو الفقدان لأن كثير كان وقتها العمل سرّي
جين: صحّ، لما انفقد أخوي أنا كنت برام الله أول شيء أبوي فكرّ فيه يعني ولما عرف إنه
بيشتغل مع منظمة التحرير كان وقتها يستولوا على بيوت أو يجوا ينسفوها كانوا ينسفوا البيت إليّ

يعرفوا صاحبه بيشتغل ولأّ حدا من عائلته منظمة تحرير، فخاف على أمي يجوا يطلّعوها من
البيت وهيك قال لي البابا ولو بيكلّفنا زيادة بدي أنقل البيت باسمك لأنك الوحيدة معك هوية، مي
كانت صارت مسافرة، حتى أمك ما تصير بالشارع لأن كانوا يجوا ينسفوا ويطلعوا الناس إذا
بيعرفوا إنه هادا لمنظمة التحرير. بس قبل هادا وأخوي بيشتغل مش قادرين نقول وين بيشتغل
لأنه هو كان حذر جدّا ما يقول تحركاته، بعطيك مثل: قال نديم سلفي لأبوي بأنه حنا في عمان ليه
ما بتيجي يا أبو حنا هو ما بيقدر يدخل بتشوف ابنك. قال لي بابا انتم رايعين على عمان
بتأخدوني معكم أشوف حنا. أخذناه معنا على الجسر. اليهود ما بتعرف كرامة الواحد هو كثير
عنده الكرامة يعني لو بدو يبيع بيته ميشان كرامته مستعد، كرامته أهم من كل شي. كان تصرف

الجندي سيئا وهاي روح وهاي أطلع ، ، لكنه بقي متحمس وكل دقيقة يقول "الله يرضى عليك يا حنا يا حبيبي والله لو أبوي قايم من القبر ما بروح على عمان أتحمّل هاي الإهانة إلا كرمالك".
وصلنا عمان قال بدّي أروح أشوف حنا قلت له هلق ما منعرف وين هو منروح عند نديم
ومنسأله. وصلنا عند نديم، يا أهلين، نديم كان يحب أبوي كثير لأنه لما نزل الانتخابات كثير
ساعده يربح ، كثير بيحب أمي وأبوي، قال هلق بس نتغذى أبو حنا منادي حنا، بعدين قال له
أقول لك ما بدّي أضحك عليك حنا اليوم سافر على لندن، لأنه حنا كان يساعد إنهم يفتحوا مكاتب
لمنظمة التحرير في أوروبا. أبوي انصدم بشكل بدو يرجع بنفس اليوم، قلت له كيف ترجع ما أنت
تعبان معك ضغط، قال لي خلص أنا شو في إلي بعد بعمان إذا حنا مش هون بدّي أرجع. فشفت
الحزن والأسى

جهان: وقتها السرية إنه يحاول الناس ما يتصلوا

جين: كمان لما صارت أحداث لبنان نحنا قعدنا أشهر ما منعرف أخباره ووقت أحداث أيلول ما
عرفنا لفترة إذا عايش أو مش عايش، لأن هالقد كان شغله سرّي يقول أنا مثل كل ولاد فلسطين
مثل ما بدهم يهملوا همي بيهملوا همّ الباقي، حتى ما ودّلنا خبر مبسوط أو مش مبسوط حتى رحنا
على عمان وفهمنا من نديم سلفي إنه طلع خلص وهلق موجود في بيروت. فكرك في بيروت
عرفنا وينه أو وين بيشتغل أو وين ساكن، بس بقول لك هاي القصة. سنة 71 بدّي أروح من
طريق قبرص على لبنان عندي اجتماع في برمانا. قمت أفطر في الأوتيل بلاقي ابن خالتي أنطون
قاعد... قال لي وين رايحة قلت له على لبنان، قال لي رايحة تشوفي أخوك؟ قلت له لأ أنا عندي
اجتماع أخوي في لبنان؟ شو عرّك؟ قال لي نازل في أوتيل شريكنا، قال لي بتروحي هناك
وبتسألني عنه إذا قالوا لك بتقولي لهم بعرف إنه نازل. أنا مش عارفة كيف انحطيت بالطيارة
وبدّي أنزل في بيروت ونسيت ما وصلت إلا أخذت التاكسي ورحت على الأوتيل، وصلت على
الإستقبال وقلت بدّي أشوف أبو عمر، أجابوا أبداً ما في عنا هالاسم

جهان: أوائل السبعينات كانت بعدها الأمور جدية

جين: يا ابن خالتي بيكذب عليّ أو هم بيكذبوا علي. الله ألهمني أقول لهم طيب إذا أجا أبو عمر
عندكم قولوا له أختك من رام الله في مدرسة الفريندر في برمانا خليه يتصل، قالوا لي طيب شو
اسمك حطيت اسمي. أخذت التاكسي وطلعت على برمانا ما وصلت برمانا بسلم على الناس إلا
التلفون بيرن وبيقولوا لي إلك تلفون. بيقول لي حنا يا أختي إنت هون هلق خذي تاكسي وتعالى.
ما بقدر أقول لك كيف كان هاداك اليوم نسيت اجتماعي ونسيت شو عليّ وأنا بدير الجلسات بس

خلص يعني بدي أشوف أخوي وقعدنا كل الوقت نحكي. قلت له شو بتتصح كيف نشغل جواً، قال لي شو ما تشتغلوا طلو تبنوا مجموعات مختلفة إليّ تبحثوا عن حاجات الناس حتى لو قولتولها جمعية مشاهدة الطيور، بس من خلالها (مثل تنظيم) إنه كيف بدو يقول هاي الجمعية بتشتغل مع هاي فحكينا وثاني يوم رجعت على برمانا ضبطت أموري ورجعت وشففت وتعرفت...
جهان(ضاحكة) : آيوه أخذ أذن منها

جين: معلوم، بس هادا

مي: هلق أنا أحكيك شو أبو عمر هو. أنا عرفت هادا الحكي وزخمه وكوادره بعد ما انفقد. كوني بعمان كل الشباب إليّ تركوا بيروت العربية والجامعة الأمريكية هادول كانوا الكوادر
جهان: أو بعمان هو كمان اشتغل

مي: إليّ كان يشتغل معهم، بعد ما انفقد أبو عمر لما يجوا هادول الكوادر يتعرفوا عليّ ويسلموا علي بحرارة ويعبّطوني مجرد إني أنا أخت أبو عمر يصيروا يقولوا

جين: أنا صار معي كم من حادثة إليّ أنا أشوف ناس حتى بريت عمان بس يعرفوا إني أخت حنا ميخائيل نفس الشيء، بعطيك مثل إليّ متخصصين بدراسات الشرق الأوسط بدراسات إسلامية في أميركا إيفون حداد في واحد بيعلّم بجورج تاون اسمه جيمس سميث، يعني كم من واحد إليّ كانوا معه بهارفرد درسوا بس يعرفوا يركضوا بشكل غريب يعني يحكوا لي عنه كان مميّز بالنسبة لأخلاقه ولسمعته. الله أسعدني إني اندعيت أحكي بيرنستون ذكراه بعدها عطرة هناك

جهان: بعدهم متذكريه

جين: آ لما رحنت بال 89، لما رحنت على هارفرد نفس الشيء، رحنت على واشنطن بساتل، الظروف ساهمت في إني أشوف بعض الناس. ولما رحنت على لبنان سنة 2002 كان صار له مفقود من ال 76، بذك تشوفي شو عملوا لما عرفوا إني أخت أبو عمر ما ضلّ حدا في مخيم عين الحلوة إلا جابوا ممثلين لفتح والجهة الشعبية ولكل الفئات، إتحاد المرأة وبعدين أجا ممثل منظمة التحرير في المخيمات وأخذنا على مخيم ثاني وعملوا لنا وليمة، كلهم هادول بسطاء واحد من من المجموعة إليّ معي قالوا له نحنا منعرف وضع المخيم هادا مش ضروري، قال له اسمح لي الناس... أقل شيء منعمله لناس بتعرف أبو عمر وأخت أبو عمر. بقول لك عملوا وليمة بقلب المخيم. رئيسة الاتحاد النسائي الفلسطيني هناك لما شففتي صارت تبكي، بقول لها آيه، قالت لي لولا أبو عمر وطريقته عن المساواة للمرأة ودورها الفعّال أنا ما كنت بكون بهادا الموقع. كان

مؤثر المنظر صاروا كلهم الأجانب إليّ معي كلهم دارسين الشرق الأوسط بيكوا رحنا تفرجنا على الدبكة بكيوا لدرجة هالقد كان مؤثر، إنه يعني بس لأنني أخت أبو عمر هالقد متذكّرينه بعد كل هالسنين، يعني كل التنظيمات إليّ هو مش منها.

كان هدا بصيف 2002، كثير كان مؤثر، بشقة إني فرحانة إنه ذكرى أخوي ما ماتت وعدّوه من إليّ قاموا بثورة تنظيمية بمساواة المرأة للرجل وبدور الناس كلهم. بالآخر أجت ست من إليّ بيشتغلوا بالتطريز قالت لي بدي أسألك أم أبو عمر عايشة؟ قلت لها آ، كانت أمي عند أختي، قالت لي بتعملي معروف هادا الشال شيء بسيط بس منا ذكرى قولي لها أننا كلنا متذكّرين أبو عمر قديش أعطى، حلو تقدير الناس.

مي: شغلة تانية بدي أقول لك، أمي عملتها مثل رسالة بأنه كل أولادنا يتعرفوا على شخصية ابو عمر هم ما عايشوه ولا كانوا وقت إليّ كان، كل حياة أبو عمر وكيف هو كان من حد ما خلق لحد ما انفق، كيف كان أبو عمر مثلنا الأعلى نحننا الأخوات والعيلة هلق أولادنا لأن سمعوا كل شيء، الماما ما خلّت شيء من جهدها فدائما هيك المثل الأعلى وبيحكوا عن أبو عمر بالنسبة إلهم شيء كثير مهم إنه خالهم أبو عمر، أولادي وحتى أولاد أولادي يعني بنات بنتي إليّ هلق عمرهم 10 و 11 سنة.

جنان: لما قرّر بدو يلتزم مع المنظمة وبتترك أميركا كلنا مسكناه أنا وزوجي وأولاد عمنا يعني كل أهله وأقرباؤه، يا حنا يا حبيبي إنت هون بتقدر تشتغل أكثر من هناك شو بدك لترجع وتترك كل شيء في أميركا وعندك وظيفة منيحة شوف إدورد سعيد شوف غيره في كثير مشهورين في أميركا إنت بتقدر تعمل وتشتغل للمنظمة هون أحسن ما تخاطر في حياتك وترجع هناك. قال إذا الكل بدو يفكر هادا التفكير ما عمره بصير شيء ولا عمره شيء بيتغيّر، إذا كل واحد يفكر إنه ما بيقدّر يعمل شيء ما في شيء بينعمل. قال أنا بعرف يمكن في وقتي وفي حياتي يمكن ما تتحرر فلسطين بس بالقليلة بعرف إني أنا جرّبت أغير شيء فيها.

جين: كلهم بالعيلة كانوا مسييين، خالي داود انحبس 6 أو 7 أشهر، الثاني كان بعثي. كانت الأحزاب كلها سرية، يعني فترة بسيطة بعدين بالأردن صارت الأحزاب، حتى الأحزاب الفلسطينية عنا منذ متى صاروا يعرفوا أسمائهم؟ بعد ما رجعوا من أوصلو، لأن إليّ يقول عن حاله فتح أو جبهة أو غيره كان يعنقل ما أنا عشت تحت الاحتلال هادا خطية. يعني أنا شفت

جهان بالصدفة برّا بكونهاغن وما همّتي بدهم يحبسوني الإسرائيليّين يحبسوني كان طالع يومتها
قرار إنه أي واحد بيتصل بواحد بيشتغل بمنظمة التحرير بينحبس
مي: بي شو كان يصير فيي بالجرس أنا لولا العمل السري أنا بالجرس حد ما انفقد أبو عمر وأنا
بقطع من عمان لرام الله
جين: أنا سألته إنه ليه يا أخوي دخلت مع فتح لأن كنت ألاحظ ونحننا
نتحاور إنه كان عنده نقد لبعض
جهان: كثير آ

جهان: حتى لو كان عنده فكر قريب من الشعبية أو الديمقراطية كان فيه بفتح مجال أكثر إنه
توصل للناس للجماهير إنه ما كانوا يتدخلوا كثير ما كان بعد في نوع من الاستقطاب إلي صار
بعدين، حتى كان مآمن إنه كل هالتنظيمات بيتوحدوا يوما ما لازم يصير في فرز للسياسر
والعلمانيين... وهادول بيعملوا تنظيم على النسق الفيتنامي إلي ممكن يقود النضال، يعني ما آمن
بفتح كشيء ستراتيحي ممكن توصل للنصر لأنه قدر يشوف المحسوبة والفوضى إلي فيها
جين: يعني الشخصيات إلي بفتح إلي ما كانت تشتغل مثل ما هو بفكر، مثلا هو يؤمن إنه يكونوا
تحت الأرض وبضرورة التخطيط هو تنظيمي وبيفكر إنه التعليم والتوعية مهمين
جهان: كان عنده مقدرة هائلة تثقيفية وتعبوية

جين: مرة سألته سؤال قلت له بتفكر كانوا يفاوضوا على الجولان بعد حرب ال 73 وبيفاوضوا
على سيناء المصريين وكيسنجر رايح جاي سألته بتفكر هادول الدول معنا يعني سوريا ومصر
قال لي لأ. قلت له بتفكر نحنا بحياتنا بتحرر فلسطين قال لي اسمعي يا أختي ما منحرر إلا
لتتغير الأنظمة العربية ويتغير النظام بإسرائيل والصهيونية تنتهي. بتذكر هو من أول الناس إلي
لفت نظري لهادا الترابط

جهان: ما كان يآمن بإمكانية إقامة دولة مستقلة، إذا حقيقةً بدو يكون في دولة مستقلة معناه إنه
انتهى المشروع الصهيوني، إنه هادا وهم دولة مستقلة، ساعتها بيوصل الواحد للدولة الثنائية أو
الدولة الواحدة الديمقراطية، يعني مستحيل يقبلوا لأن هاي بالنسبة لهم أرض إسرائيل خصوصا
الضفة الغربية

جين: يعني بعد أوصلو لما هلق بيقلوا بيعطونا كيان هزيل، الكلمة كيان هزيل أول مرة سمعتها من أخوي قلت له بتفكر إنه ما بيصحّ لنا شي؟ قال لي يمكن بكرّا يعطونا كيان هزيل هزيل جهان: قدر يشوفها!

جنان: وإلّي صار فينا أمي دائماً تقول يمكن كثير أريح له أبو عمر إنه هو مش موجود ليشوف وين وصلنا، كأن أمي عم تعزّي حالها جين: أنا مائة مرة بقول الله يساعده أخوي ترك كل شيء حتى شهادته من هارفرد إليّ كافح لياخذها ما جابها

جنان: ولا راح على التخريج راحوا أمي وأبوي على أميركا مشان يروحوا على التخريج قال لهم لشو بدكم تروحوا مش مهم قالوا له دكتوراه من هارفرد مي: تركوني أنا أخذت شهادة المدرسة بنفس السنة إليّ أبو عمر أخذ شهادة الدكتوراه فيها فأكيد راحوا أهلي على أميركا يحضروا تخرّج الدكتوراه من هارفرد وأنا تخرّجت لحالي بدون أهلي وصفوا هناك وقال لهم مش مهم تروحوا للتخرج بدكم تتفرّجوا ليعطوني هالورقة!

جهان: لازم نحكي عن ال Advocate، المناظرة هاي كانت كثير مهمة لأن هادا كان من أهم البرامج إليّ بتتقدم، هو طلع فيه فترة قصيرة بس كثير ترك انطباع إيجابي لأن بيقلوا لك كان أول مرة ببشوفوا فلسطيني هادي وعم يحكي، بس أهمية هادا البرنامج كمان إنه طلع فيه وقتها عبد الناصر وجورج حبش والملك حسين جنان: وغولدا ماثير

جين: يعني هادا المحامي آلان ديرشوفيتز وهو صهيوني قوي لكن بيخوّف الباقي، مش لأن بيحبوه بس لأن إله نفوذ كبير، تصوّر ساعتها يجي ممثل منظمة التحرير في الإعلام لا عارفين معه دكتوراه ولا عارفين من هارفرد ولا عارفين شيء. هاداك، قد ما زنقه أخوي وبصوت واطي وهادي صار يصرّخ ويطرق الطاولة قال له أبو عمر: "بالصراخ لن تجعل الحقائق أوضح" (By noise you cannot make facts any clearer). الكويكرز بيقلوا تعلموا كثير أشياء من حنا لأن انباع 45 ألف نسخة من كتاب "Search for Peace in the Middle East" إليّ كان طالع من شهر بعد ال Advocate. بعض الإعلام إليّ طلع بأميركا عشان هادا المحامي هالقد عنده نفوذ كمحامي يهودي، قالوا ولا يمكن يقدر واحد فلسطيني أو عربي يفوز بحوار على

هادا المحامي الصهيوني فالظاهر منظمة التحرير برطلته (آلان ديرشوفيتز) حتى يكون بهذا
السوء، يعني ما بدهم يحطّوها واطي

جهان: هاي أول مرة بسمعها شيء بيضحك!

جهان/ ذكريات حلوة ومرة والحديث بهذا الموضوع الهام لن ينتهي!

*تمت هذه الدردشة في رام الله عام 2009 حيث أجمع الجميع هناك بإستثناء جويس الشقيقة
الكبرى لحنا التي تعيش في الولايات المتحدة هي وجنان وتعيش جين في رام الله ومي في عمان